

مُحَاضِرَاتُ

فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

إِعْدَادُ

م.م. زرقاء محمد علي الساعدي

٢٠٢٤ / ٢٠٢٣

مُقدِّمة

إنَّ اللُّغة العربيَّة لغةٌ حكيمة، لها دلالات صوتيَّة، وقواعد صرفيَّة ونحويَّة وبلاغيَّة، ولها ضوابط املائيَّة.

لا تُخفي اللُّغة العربيَّة؛ بفضل ما انمازت به بثراء تراثها اللفظي، وفي ضوء تعدد المجتمعات ولُغاتها جاء التكريُّم الإلهي من قبل الله - عزَّ وجل - ليختارها لغةً لآخر كتبه السماوية المقدسة المتمثلة بالقرآن الكريم، فبيَّن بذلك شرف اللُّغة العربيَّة، ومنزلتها وفضلها على سائر اللُّغات الأخرى، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ - (سورة يوسف: ٢)، وهذا ما منح اللُّغة العربيَّة شأنًا ورفعةً ومكانةً، وهذا دليلٌ على أنَّها أعلى اللُّغات شأنًا، وأغناها معنيًّا، وأروعها تأثيرًا، وأعذبها لفظًا، وأكملها نُضجًا، كما تفضَّلت اللُّغة العربيَّة وانمازت على غيرها من اللُّغات في فصاحة مفرداتها التي ليس فيها ما يثقل على اللسان، وتُمكن من يمتلك ملكة الصياغة، والعارف باللُّغة وقواعدها من صوغ مفرداتها بجمالٍ تسرقُ الأسماع، وقطعٍ تسحرُ الأبواب، كما أنَّ عباراتها وكلماتها سلسلة، تمكِّن الناطقين بها من التعبير عمَّا يريدون دون تصنُّع أو تكلف، وبعباراتٍ صحيحةٍ وجميلةٍ، ومن هذا المنطلق اهتمَّ العلماءُ بدراسة اللُّغة، وضبط قواعدها؛ كوسيلة للمحافظة على اللُّغة العربيَّة الفصحى، فهذا الضبط يُعدُّ وسيلةً المستعرب، وعمادَ البلاغيِّ، وذخيرة اللُّغويِّ، والأداة الرئيسة للمشرِّع، والقانون لتأليف الكلام، والقصور في قواعد اللُّغة سيؤدي الى قصور في اللُّغة نفسها، ولكي يُسيطر المتعلِّم على فنون اللُّغة الأربعة - والاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة - لابد أن يكون متمكِّنًا من قواعدها، ومُدْرَبًا لما يمكنه من المعرفة بها وفهماها؛ لكونها ذات علاقة وطيدة بفهم الكلام وصحته.

لذلك سنقف في هذه المحاضرات عند بعض القواعد اللازمة والمبسطة؛ لتكون عوناً لنا في الحديث، والقراءة، والكتابة بلغةً عربيَّة سليمة خالية من اللِّحن.

١- مُقدّمة عن الأخطاء اللغويّة :

إنّ إتقان اللّغة العربيّة ليس أمراً اختياريّاً؛ فأنت تريد إيصال رسالتك بالمعنى الذي تقصده وبالشكل الصحيح، ولا يساء فهمك، ولا تحدث تأويلات غير مقصودة سواء نطقاً أو كتابة، فضلاً عن أهمية ذلك في التأثير في الآخرين من طريق أفكارنا وتواصلنا معهم بأسلوب سلس وسهل يوصل أفكارنا بأفضل شكل ممكن عبر ألفاظ دقيقة محددة وسليمة.

إذ كثيراً ما يؤدي إهمال قواعد اللّغة إلى سوء الفهم، وغموض في الكلام، أو حتى شذوذ لغويّ يؤدي إلى أن تصبح اللّغة أقلّ كفاءة في نقل المعاني والأفكار بشكل صحيح يوازي كفاءة العمل.

واللّغة العربيّة في تطوّر مُستمر عبر العصور، ونحن نعلم بأن كثيراً من ألفاظها الجاهلية أصبحت مهجورة لانعدام الحاجة إليها، كما أنّ اللّغويين انصرفوا إلى اشتقاق الفاظ جديدة ملائمة لحاجة التطوّر الذي يشهده هذا العصر، فقد عمد الكثيرون إلى ترجمة العلوم والمعارف عن اللّغات الأجنبية، ومن هنا عرفت اللّغة العربيّة كثيراً من المصطلحات الجديدة، والتراكيب غير المألوفة، والألفاظ ذات المدلولات المغايرة لما وضعت له، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة أهمها:

✓ عدم تمكن من يتصدى لترجمة النّص الأجنبي من ملكة اللّغة العربيّة، والأخذ بناصيتها، والإلمام بقواعدها النّحويّة، وجهله بالفصح من ألفاظها، وعدم تقصي اللفظ الأجنبي ومدلوله، بل نقل هذا اللفظ كما هو إلى لغتنا العربيّة لجهله بمرادفه في العربيّة، خاصة فيما يخص المصطلحات العلميّة.

✓ كثرة العنصر الأعجميّ في بعض المجتمعات الموجودة في أطراف الوطن العربي كما هو الحال في الدول القريبة من أوربا أو جنوبي شرق آسيا، حيث نلمس بوضوح أثر اللّغات الأوربية كالإنكليزية والفرنسية والإسبانية، وبعض لغات جنوبي شرق آسيا في مفردات اللّغة العربيّة المتداولة في هذه المجتمعات، ومن هنا فقد نشأت لغة تحوي مفردات عربيّة ممزوجة بمفردات من اللّغات الدخيلة.

لذلك وسعياً في أن تكون لغتنا صحيحة قدر الإمكان، وتواصلنا فعال تماماً سنتعرف إلى أنواع الأخطاء في اللغة العربية، وتوضيحها في الموضوعات القادمة لعله يساعدنا في تجنبها أو على الأقل الحدّ منها سواء في كتاباتنا أو كلامنا.

٢- أنواع الأخطاء:

توجد عدة أنواع من الأخطاء يمكن تصنيفها كما يأتي:

(١) أخطاء لغوية: وتتمثل باستعمال كلمة في غير مكانها الصحيح، مثل:

يقولون: إلى كافة الأقسام ، نفس الشيء.

الصواب: الى الأقسام كافة، الشيء نفسه. (لأنه لا يجوز تقديم التوكيد على المؤكد).

(٢) أخطاء نحوية: استعمال حركات غير صحيحة في آخر حرف من الكلمة، مثل:

يقولون: زرتُ المريضُ.

الصواب: زرتُ المريضَ. (لأن المريض هنا مفعول به منصوب بالفتحة).

(٣) أخطاء صرفية (اشتقاقية): تغيير غير صحيح في بنية الكلمة الواحدة، مثل:

يقولون: طبيب اخصائي.

الصواب: طبيب اختصاصي، أو متخصص (لأن الاسم مشتق من الفعل اختص، فهو

مختص).

(٤) أخطاء إملائية: كتابة الكلمة بشكل يخالف قواعد الإملاء، مثل زيادة أو نقص بالحروف

أو تبديل بشكل الحرف، مثل:

يقولون: انشاء الله ، أنتي.

الصواب: إن شاء الله، أنتِ.

(٥) تأثير العامية واللغات الأجنبية: تأثر اللغة العربية باللهجة العامية، واللغات الأجنبية

مثل:

مبروك، والصواب مُبارك / توفى، والصواب توفيّ (تأثر باللهجة العامية).

موبايل، والصواب جوال / راديو، والصواب مذياع (تأثير اللغات الأجنبية).

١- التاء المربوطة:

هي التاء التي تُتَّطَقُ (هَاءٌ) عند الوَقْفِ عليها بالسكون. وتُفْرَأُ (تَاءٌ) في الوصل، وبالحركات الثلاث (الفتح، والضمّ، والكسر)، وتكتب هكذا: (ة، ة، ة)، مثل: فاطمة - شَجْرَةٌ - مَكَّةٌ - نَخْلَةٌ - دَجَاجَةٌ - ثَقَّاحَةٌ - مُمْرَضَةٌ - عُصْفُورَةٌ - طَالِبَةٌ).

• مواضع كتابة التاء المربوطة:

- ✓ في نهاية اسماء الأعلام المؤنثة، مثل: فاطمة، نجمة، نهلة، مدرسة، امرأة... الخ.
- ✓ في نهاية الأسماء المذكرة معنوياً، والمؤنثة لفظياً، مثل: طلحة، نعمة، حمزة... الخ.
- ✓ في نهاية الاسماء الدالة على صفة مؤنثة، مثل: جميلة، طويلة، مشرقة... الخ.
- ✓ في بعض جموع التكسير، مثل: غزاة، سعاة، قضاة... الخ.

• فائدة:

التاء المربوطة تتحوّل الى تاءٍ مفتوحة إذا أُضيفت إلى ضمير، فنقول: في رحمة: رحمتك يا الله، وفي سعادة: تهمني سعادتك. ويخطئ بعضهم في التفريق بين التاء المربوطة وبين الهاء في نهاية الكلمة، وأوردنا أعلاه مواضع كتابة التاء، وفي أدناه مواضع كتابة الهاء:

- ✓ الهاء من أصل الكلمة: وهي الهاء التي تكون من الحروف الأصلية في الكلمة، مثل: الله، فقه، منبه، شفاه، له... الخ.
- ✓ هاء الضمير: يردّ الهاء ضمير الغائب في الأفعال، والاسماء، مثل: في الأفعال: شربه، أخذه، استخرجه... الخ. في الأسماء: كتابه، قلمه، اسمه... الخ.

٢- التاء الطويلة:

هي التي تنطق **تاءً** مع الحركات، وعند الوقف، والوصل، وتبقى على حالها إذا وقفنا عليها بالسكون، وتكتب مبسوطة هكذا (ت)، وهي تلحق الأسماء، والأفعال، مثل: بنت - وقت - كتبت - بات - مخلصات - قالت - معلومات - صامت.

• مواضع كتابة التاء المفتوحة :

- ✓ إذا جاءت في آخر الفعل سواء أكانت من أصله، مثل: بات - مات - فات. أم كانت تاء التانيث الساكنة، مثل: قالت - كتبت - جاست - أكلت. أم تاء الفاعل، مثل: (ذهبت - ذهبت - ذهبت)، و(قلت - قلت - قلت).
- ✓ في جمع المؤنث السالم، مثل: مسلمات - معلمات - طالبات - فاطمات.
- ✓ في آخر الاسم الثلاثي الساكن الوسط، وجمعه، مثل: بيت - أبيات / قوت - أقوات / أخت - أخوات / صوت - أصوات / ميت - أموات.
- ✓ في آخر بعض الأسماء المفردة المذكورة، مثل: نحات - عصمت - جودت - رفعت - رافت - نشأت - صفوت.
- ✓ في آخر الضمير المنفصل للمفرد والمفردة المخاطبين، مثل: أنت - أنت.

قواعد كتابة الألف الممدودة، والألف المقصورة:

وتسمى هذه الألف بالألف اللينة؛ لأنها تلين وتضعف عند تصريف الكلمة، فتعود إلى الأصل الذي تفرعت عنه، وهو أما واو أو ياء.

- الألف الممدودة (ا): وتأتي وسط الكلمة أو آخرها، وتكتب بالألف القائمة، فإذا كانت وسط الكلمة لا تسبب مشكلة لا في النطق، ولا في الكتابة، أما إذا جاءت آخر الكلمة فقد يحدث لبس في كتابتها.
- الألف المقصورة (ى): وهي الألف التي تكتب في نهاية الكلمة على شكل ياء غير منقوطة بهذه الصورة (ى).

وتأتي الألف اللينة الممدودة أو المقصورة في الأفعال، والأسماء، والحروف كما يأتي:

أولاً: الألف الممدودة والمقصورة في الأفعال الثلاثية:

- ✓ تكتب الألف ممدودة (قائمة) في آخر الفعل الثلاثي إذا كان أصلها واو.
- ✓ تكتب مقصورة (بصورة الياء) في آخر الفعل الثلاثي إذا كان أصلها ياء.

ولمعرفة أصل الألف في الفعل نتبع ما يأتي:

- ١- بالإتيان بمضارعه.
- ٢- اسناده إلى ضمير رفع مُتحرّك.
- ٣- معرفة مصدره.

واليك جدولاً ببعض الأفعال الممدودة والمقصورة بالألف، ومعرفة أصل الألف فيها:

أفعال أصل ألفها ياء				أفعال أصل ألفها واو			
المصدر	اسناده إلى ضمير	مضارعه	الفعل الثلاثي	المصدر	اسناده إلى ضمير	مضارعه	الفعل الثلاثي
السقي	سقيت	يسقي	سقى	السمو	سموت	يسمو	سما
السعي	سعيت	يسعى	سعى	دعوة	دعوت	يدعو	دعا
القضية	قضيت	يقضي	قضى	الصحو	صحوت	يصحو	صحا
المشي	مشيت	يمشي	مشى	العلو	علوت	يعلو	علا

ثانياً: الألف الممدودة والمقصورة في الاسماء الثلاثية:

- ✓ تكتب الألف ممدودة (قائمة) في آخر الاسم الثلاثي إذا كان أصلها واو.
- ✓ تكتب مقصورة (بصورة الياء) في آخر الاسم الثلاثي إذا كان أصلها ياء.

ولمعرفة أصل الألف الممدودة والمقصورة في الأسماء نتبع ما يأتي:

- ١- تثنية الاسم المفرد.
- ٢- جمعه جمعاً مؤنثاً سالماً.

واليك جدولاً ببعض الأسماء الممدودة والمقصورة بالألف، ومعرفة أصل الألف فيها:

أسماء أصل ألفها ياء			أسماء أصل ألفها واو		
الجمع	تثنية	الاسم الثلاثي	الجمع	التثنية	الاسم الثلاثي
فتية	فَتَيَان	فتى	عصوات	عصوان	عصا
ندوات	نَدَوَان	ندى	صبوات	صبوان	صبا

هديات	هديان	هدى	رضوات	رضوان	رضا
مديات	مديان	مدى	صفوات	صفوان	صفا

أما إذا كان الاسم جمعاً ينتهي بألف لينة، فتزده إلى مفرده؛ لمعرفة أصل الألف فيه، مثل:

فُرى / كتبت مقصورة؛ لأن مفردها **قريبة** (أصلها ياء).

رُيا / كتبت ممدودة؛ لأن مفردها **ريوة** (أصلها واو).

حُطا / كتبت ممدودة؛ لأن مفردها **خطوة** (أصلها واو).

دُمى / كتبت مقصورة؛ لأن مفردها **دمية** (أصلها ياء).

ثالثاً: الألف الممدودة والمقصورة في الأفعال والأسماء غير الثلاثية:

✓ تكتب الألف اللينة مقصورة (ى) في كل كلمة زاد عدد حروفها على ثلاثة سواء كان أصلها واوا أو ياء بشرط الا تسبقها ياء مثل: اهدى، اعطى، استلقى، صلّى، مستشفى، صغرى، صرعى، عيسى.

✓ أما إذا سبقته ياء كتبت ممدودة (قائمة) مثل: أحياء، استحياء، دنيا، رزايا، خطايا.

✓ تكتب الألف ممدودة في الأسماء الأعجمية مثل: كندا، اسبانيا، اوربا، موسيقا، حيفا... الخ. ما عدا الأسماء الأعجمية الآتية (موسى، عيسى، بخارى، كسرى)، فهي تكتب بألف مقصورة رغم اعجميتها؛ لأنها تداولت بالأسماء بالعربية.

• فائدة:

كتبت الألف في الاسم (يحيى) مقصورة على الرغم من ان ما قبلها ياء تميزا لها عن الفعل (يحيا).

المحاضرة الرابعة

اللام الشمسية واللام القمرية

١- اللام الشمسية: هي لام لا ينطق بها، والحرف الذي بعدها يكون مشدداً، ويسمى حرفاً شمسياً، وعددها أربعة عشر حرفاً، وهي كل حرف جاء بعد (ال) التعريف ولفظ مشدداً، وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل. وجمعت في قول الشاعر:

طَبَّ ثُمَّ صِلْ رَجِمًا تَقْرُ صِفَ ذَا نِعَمٍ دَعُ سَوْءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

٢- اللام القمرية: وهي لام ينطبق بها ساكنة، والحرف الذي بعدها يكون غير مشدّد، ويسمى حرفاً قمرياً، وعددها أربعة عشر حرفاً أيضاً، وهي: أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي. وقد جمعت بالعبارة التالية: ((ابغ حجك وخف عقيمه)).

❖ قال الشاعر:

والسيفُ والرّمحُ والقِرطاسُ والقلمُ الخيلُ واللّيلُ والبيداءُ تعرفني
شمسية شمسية شمسية قمرية قمرية قمرية شمسية قمرية قمرية

واليك جدولاً نستعرض فيه أمثلة للحروف الشمسية والقمرية:

الحروف القمرية	الحروف الشمسية
أ - الأول	ت - التأميم
ب - البرق	ث - الثّواب
ج - الجميل	د - الدرهم
ح - الحرية	ذ - الذّنْب

ر - الرّحلة	خ - الخليج
ز - الرّجاجة	ع - العمل
س - السّائح	غ - الغلام
ش - الشّعب	ف - الفتاح
ص - الصّدق	ق - القوم
ض - الضّعف	ك - الكلمة
ط - الطّيور	م - المحبة
ظ - الظّلام	و - الوحدة
ل - اللّيل	هـ - الهواء
ن - النور	ي - اليوم

الضاد والطاء

حرفان يصعب على كثير من الناس التمييز بينهما، حيث يخلط كثير من الناس بين هذين الحرفين رغم أنهما يختلفان كتابة ونطقاً.

الضاد: تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس.

الطاء: تخرج من مُقدِّمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا من قرب اللثة.

وبعض أشقائنا العرب في غير العراق يلفظون (الضاد) (دالا) في الكلام العامي، فيقولون: (ضحك) - (دحك) كما هو الحال عند عامة المصريين مثلاً.

كما يلفظون (الطاء) (زياً)، فيقولون: كلمة (الحفظ): (الحفز). فإذا عرفنا صفة صوتي هذين الحرفين، فينبغي أن نعرف أن (الضاد) أخت (الصاد) بالرسم، وأن (الطاء) أخت (الطاء) بالرسم، ولا يجوز وضع أحدهما موضع الأخرى.

ويبدو أن جملة المفردات العربيّة قد التبس فيها رسم الحرفين، فوضع أحدهما مكان الآخر، فجعلوا الدلالة أساساً للتمييز بين الضاد والطاء في ذلك نحو:

- الحظ بالطاء بمعنى النصيب، والحض بالضاد بمعنى الحث.
- المحظوظ ذو الحظ، أما الحضيض بالضاد فمعناه: أسفل الجبل.
- الحظر المنع، وحظر: منع، وحضر بالضاد من الحضور.
- الظلّ: الفيء، وظلّ: دام. أما ضلّ فمعناها تاه.
- حفظ الكتاب بالطاء: استظهره.
- الحظوة: الرفعة والمكانة.
- الشظف: خشونة العيش.
- الظرف: الوعاء وتدلّ على الزمان والمكان.
- الظفر: الفوز والانتصار.
- الظلم: الجور.
- الظلام: ذهاب النور والعتمة.

- الضمأ: العطش.
- الظن: الشك، وأما ضن فمعناها بخل.
- الظُّهر: بالضم ساعة الزوال.
- الظاهر: ضد الخفي.
- العظم: قصب الحيوان الذي عليه اللحم.
- العظمة: الكبرياء.
- الغلظة: ضد الرقة.
- الغيظ: الغضب.
- القبيظ: حر الصيف.
- اللظى: النار أو لهبها.

• فائدة:

✓ كل كلمة تحوي حرف (طاء) لا يأتي معها حرف الظاء، مثل: **ضابط، ضابط،**

ضنط.

✓ أي مفرد (وليس جمعاً) يبدأ بهذه الحروف: (أ- ت - ث- ذ - ز - ط - ص-

ض-س) لن تجد به حرف (طاء) أبداً.

✓ لا يجوز نطق كلمة (الضالين) بالطاء؛ لأن الضالين تعني: الخارجين عن طريق

الحق، بينما الظالين تعني: الدائمين.